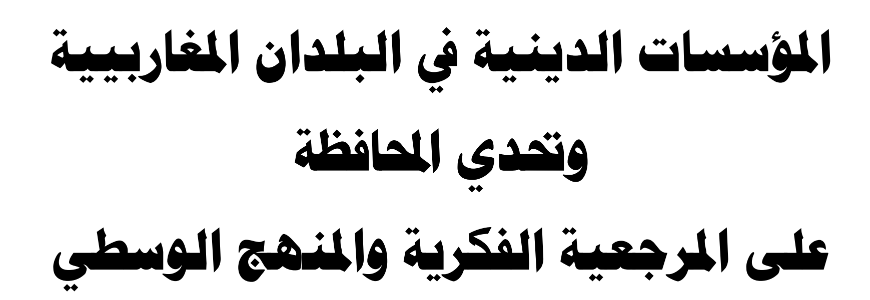


المؤسسات الدينية في البلدان المغاربية وتحدي المحافظة على المرجعية الفكرية والمنهج الوسطي

إعداد

د/ محمد علي اسلم الطالب أعبيدي

أستاذ مشارك ، بكلية الدراسات الإسلامية

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

الإمارات العربية المتحدة

المؤسسات الدينية في البلدان المغاربية وتحدي المحافظة على المرجعية الفكرية والمنهج الوسطي

محمد علي اسلم الطالب أعبيدي
أستاذ مشارك ، بكلية الدراسات الإسلامية – جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية – الإمارات العربية المتحدة
البريد الالكتروني : isselmou85@gmaill.com

الملخص :

يسعى هذا البحث إلى تقديم مقاربة فكرية لانقاذ المرجعية المغاربية القائمة على الثلاثي المعروف؛ (العقيدة الأشعرية والفقه المالكي والتصوف الجنيدي)، ويشخص الباحث في هذه الدراسة واقع المرجعية الفكرية المغاربية القائمة على المنهج الوسطي والابتعاد عن التكفير معتبرا أن السبب الأول لتراجع تأثير تلك المرجعية وانتشار خطاب التطرف والتكفير في المنطقة المغاربية هو بروز التيار السلفي الإيديولوجي المتشدد في منتصف القرن الماضي بإمكاناته المادية الكبيرة وتساهل الجهات القائمة على الشأن الدني في البدان المغاربية معه حتى أصبحت واقعا على الأرض وتم تقسيم هذا البحث منهجيا إلى: مقدمة تأطيرة ومبحثين تعرض في الأول منهما لتحدي المحافظة على المرجعية الفكرية المغاربية، مؤكدا أن تلك المرجعية كانت عامل استقرار وتعايش بين مختلف الفرق والمذاهب والأديان في بلدان المغرب العربي.

أما المبحث الثاني فقد ناقش فيه الباحث تحدي المحافظة على المنهج الوسطي في البلدان المغاربية، مبينا أهمية استعادة المنهج الوسطي من خلال تصحيح المفاهيم الشرعية الملتبسة.

وحمل الباحث الهيئات و المؤسسات ذات الطابع الديني و الإسلامي التي تكلفها السلطات بالشؤون الدينية مثل وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية

ومجالس أو دور الفتوى والجامعات والكليات والمعاهد الاسلامية في البلدان المغاربية مسؤولية المحافظة على المعرجعية المغاربية، داعيا في خاتمة بحثه لتضافر جهود تلك المؤسسات مع إرادة الحكومات وقناعتها بضرورة المحافظة على المنهج الوسطي والمرجعية الفكرية المغاربية كشرط لاغنا عنه لاستقرار المنطقة وتقدمها.

الكلمـــــات المفتاحيـــــة : المؤسســـات الدينيـــة ، البلـــدان المغاربييـــة، تحـــدي المحافظـــة ، المرجعيـــة الفكريـــة ، المـــنهج الوسطي.

Religious Institutions in the Maghreb Countries and the Challenge of Preserving the Intellectual Reference and the Moderate Approach

Muhammad Ali Aslam Talib Abeedi
Associate Professor, College of Islamic Studies - Mohamed Bin Zayed University for Human Sciences - United Arab Emirates
Email: isselmou85@gmaill.com

Abstract :
This research seeks to provide an intellectual approach to save the Maghreb reference based on the well-known trio; (Ash'ari faith, Maliki jurisprudence, and Junaidi Sufism). In this study, the researcher diagnoses the reality of the Maghreb intellectual reference that is based on the moderate approach and moving away from takfir, considering that the first reason for the decline of the influence of that reference and the spread of extremism and takfir discourse in the Maghreb region is the emergence of the hard-line ideological Salafist movement in the middle of the last century. With his great material capabilities and the leniency of the authorities in charge of worldly affairs in the countries of the Maghreb, he became a reality on the ground

This research was systematically divided into: an introduction, framing, and two chapters, the first of which presented the challenge of preserving the Maghreb intellectual reference, stressing that this reference was a factor of stability and coexistence between the various sects, sects, and religions in the countries of the Maghreb. As for the second topic, the researcher discussed the challenge of preserving the moderate approach in the Maghreb countries, indicating the importance of restoring the moderate approach by correcting the ambiguous legal concepts.

The researcher held the bodies and institutions of a religious and Islamic nature that are assigned by the authorities to religious affairs, such as the ministries of endowments and Islamic affairs, fatwa councils or houses, universities, colleges and Islamic institutes in the Maghreb countries, the responsibility of preserving the Maghreb reference. Preserving the moderate approach and the Maghreb intellectual reference as an indispensable condition for the stability and progress of the region.

Keywords: religious institutions, Maghreb countries, the challenge of conservatism, intellectual reference, the moderate approach.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

تعيش بعض المؤسسات الدينية في البلدان المغاربية منذ مدة حالة من الاختطاف الفكري والإيديلوجي من طرف مرجعيات فكرية وافدة، فلم يعد غريبا في مساجد البلدان المغاربية أن ترى من يطعن في العقيدة الأشعرية أو المذهب المالكي والطرق الصوفية؛ أو بعبارة مختصرة لم يعد غريبا أن تشاهد خطيبة مجمعة أو وسيلة إعلام مغاربية تهاجم المرجعية الفكرية الأصيلة للبلادن المغاربية والمتمثلة في الثلاثي آنف الذكر.

وسأحاول هنا أن أتجاوز الجدل الدائر حول وجود مؤسسة دينية في الإسلام بين من ينفي أن تكون الممارسة الدينية للإسلام عرفت شكل المؤسسة وبين من يرى ذلك، لأتحدث عن الهيئات أو المؤسسات ذات الطابع الديني والإسلامي التي تكلفها السلطات بالشؤون الدينية مثل وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية ومجالس أو دور الفتوى ولجانها والجامعات والكليات والمعاهد الاسلامية.

و كذلك المؤسسات الدينية غير الرسمية: كالمساجد والمحاظر والكتاتيب أومؤسسات أو جماعات المجتمع المدني – إذا جاز التعبير – التي تقوم في بعض بلداننا بالدعوة والإرشاد وروابط الأئمة والعلماء والمنتديات الفكرية والعلمية ذات الطابع النقابي الحر أو المدني .

ومن نافلة القول إن حديثنا عن هذه المؤسسات سيقتصر على الدور الذي يمكن أن تقوم به في إطار المحافظة على الوسطية الفكرية، المتمثلة في المحافظة على المرجعية أو الهوية الفكرية المغاربية باعتبارها حصنا منيعا لمجتمعاتنا ضد التطرف والأفكار الهدامة .

ولأنه من المفترض أن يكون العلم الشرعي "تعليما وتعلما" هو القاسم المشترك بين هذه المؤسسات والله سبحانه وتعالى يقول: **(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)**، وفي القرآن أيضا: **(يَرْفَعُ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والذِينَ أُوتوا العِلْمَ دَرجاتٍ)** .

والنبي ﷺ يقول كما في الحديث الصحيح : (إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، إنَّما ورَّثوا العلم،فمن أخذَه أخذ بحظٍّ وافر).

وانطلاقا من هذه المكانة السامية في الإسلام لأهل للعلم وأهله عموما لاسيما العلم الشرعي فإن المسؤولية الملقاة على عواتق العلماء والمؤسسات الدينة تصبح أكبر.

لذا أردت أن نتحدث في هذا البحث عن الدور المطلوب من هذه المؤسسات الشرعية لاسيما في هذا الظرف الحرج من تاريخ أمتنا بشكل عام ومايهدد المنطقة المغاربية بشكل خاص من تنامي لخطابات التطرف؟

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث منهجيا أن أقسمه إلى:

- مقدمة تأطيرة
- المبحث الأول: تحدي المحافظة على المرجعية الفكرية المغاربية
- المبحث: الثاني: تحدي المحافظة على المنهج الوسطي في البلدان المغاربية
- خاتمة

المبحث الأول: تحدي المحافظة على المرجعية الفكرية المغاربية

إن الحديث عن المحافظة على المرجعة الفكرية المغاربية هو حديث ذو شجون لأن الباحث لايدرك هل سيتحدث بموضوعية إذا التزم بكلمة "المحافظة" التي تعني أن المرجعية مازالت قائمة وثابته أم هو مطالب بالحديث عن "استعادة المرجعية" في ظل التغيرات الكبيرة.

فمن المعلوم أن الحديث عن المرجعية الفكرية المغاربية هو حديث عن الثلاثي الذهبي الذي اختصره العلامة عبد الواحد ابن عاشر في مقدمة نظمه:

(في عقد الأشعري وفقه مالك   وفي طريقة الجنيد السالك)

أي :العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي والتصوف الجنيدي أو ما يمكن أن نسميه بالتصوف السني.

أولا: الأشعرية

نسبة للإمام الأشعري إمام أهل السنة والجماعة الذي جمع بين العقل والنقل ووجدت طريقته " تلاميذ أقوياء يؤيدونها على أسس منهجية من العقل والمنطق فتبعه تلميذه بن مجاهد[1] في اقتفاء هذه الطريقة وأخذ عن ابن مجاهد تلميذه القاضي أبوبكر الباقلاني فهذب هذه الطريقة بأن وضع لها

١ أبو عبد الله محمد أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد البصري الطائي ،وكانت له كتب حسان وكان حسن السيرة والتدين ،من،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،مطبعة القاهرة ،سنة ١٣٤٩هـ ج١ص٣٤٣

مايشبه النظرية المعرفية في المعرفة.[١] ثم جاء بعد الباقلاني من أئمة الأشعرية إمام الحرمين أبو المعالي.[٢]

وعمل الشافعية من أتباع الأشعري على تبني هذا المذهب العقدي من طرف المذهب الشافعي في الفقه وكذلك الحال مع المالكية والمتصوفة.

يقول الدكتور أحمد محمود صبحي: (كان معظم الأشاعرة شافعية ،وبين المذهبين اتساق في المواقف إذ توسط الإمام الشافعي بين أهل الحديث وعلى رأسهم الإمام مالك وبين أهل الرأي وعلى رأسهم الإمام أبو حنيفة ،كما حاول الأشعري أن يكون وسطا بين الحنابلة والمعتزلة ،أو بين أهل النقل وأهل العقل،وأنتشر المذهب بين المالكية منذ الباقلاني (ت٤٠٣هـ) في المشرق وابن تومرت[٣] (ت٥٣٤هـ) الذي أحل الأشعرية محل الظاهرية في المغرب الإسلامي،وأصبحت "الأشعرية المالكية" مذهبا شبه رسمي في المغرب الإسلامي منذ قيام دولة الموحدين على يد تلميذ بن تومرت ومؤسس الدولة عبد المؤمن بن علي ، وكان يمكن أن ينضوي بعض الحنابلة تحت لواء الأشعرية مع ابن الجوزي، ولكن يبدو أن ارتباط الأشعرية بالصوفية كان حائلا دون ذالك "الارتباط الذي كان من أهم عوامل انتشار المذهب.)[٤]

---

١ نشأة الأشعرية وتطورها ،جلال محمد عبد الحميد،دار الكتاب اللبنانب،ط١٩٨٢م ص ٣٢٠

٢ مقدمة بن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون،المكتبة العصرية،ط سنة١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ص٤٣٦

٣ هو ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المؤمن مؤسس دولة الموحدين بالمغرب، توفي سنة ٥٢٤هـ انظر وفيات الأعيان ج ٥ ص٤٥

٤ في علم الكلام ،ج٢ص٣٣

وكان لظهور الباقلاني ت٤٠٣هـ في المشرق كحامل للواء الأشعرية أثر كبير في نشر مذهب الأشعري في المغرب والسبب في ذلك أنه كان إلى جانب أشعريته في الأصول ،مالكيا في الفروع لذلك أقبل عليه طلبة العلم من المغرب ،يأخذون عنه المذهب المالكي والطريقة الأشعرية في آن واحد .[1]

ثانيا: المذهب المالكي

أما المذهب المالكي فيقول القاضي عياض : وأما أفريقية وما وراءها من المغرب فقد كان الغالب عليها في القديم مذهب الكوفيين، إلى أن دخل علي بن زياد وابن أشرس والبهلول بن راشد، وبعدهم أسد بن الفرات وغيرهم بمذهب مالك فأخذ به كثير من الناس ولم يزل يفشو إلى أن جاء سحنون فغلب في أيامه وفض حلق المخالفين واستقر المذهب بعده في أصحابه فشاع في تلك الأقطار إلى وقتنا هذا"[2]

ويبقى أن من أهم مسببات دخول المذهب المالكي للمغرب ورسوخه لقرون بهذا البلد القوي والأبي، هو خصائصه الموضوعية التي تجلت بالخصوص في سعة أصوله وشمولية قواعده، مما منح هذا المذهب قدرة على استيعاب المتغيرات وضبط المستجدات. إلى جانب منزلة مؤسسه في قلوب المسلمين قاطبة، دون غض الطرف عن تميز مذهب الرأي (مذهب مالك) بالوضوح والمباشرة في معالجة النوازل وضبط عللها ومقاصدها برباط متين ومتسق،

---

١ الأشعرية في المغرب ،ابراهيم التهامي،ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ص ١٣، وكتاب ابن تومرت ،دار الغرب الاسلامي،ط١ ١٤٠٣هـ ٣٥

٢ القاضي عياض، ترتيب المدارك،ج١ تحقيق ابن تاويت الطنجي ، سنة ١٩٦٥،ص٢٦

إلى جانب مزج المذهب المالكي في أصوله بين ما هو نقلي وبين ما هو شرعي مراعيا في ذلك مقاصد الشريعة وما تعارف الناس عليه في معاملاتهم وشؤون حياتهم مما لا يتعارض مع النصوص الصريحة[١].

ثالثا: التصوف الجنيدي

التصوف تجربة ذوقية وجدانية، وهو كغيره من العلوم له اصطلاحات ومفاهيم اختص بها في حقله المعرفي، تلك الاصطلاحات التي وسمها أهل الطريق–الصوفية– بالمقامات يتدرج فيها السالك، وبالأحوال تعتريه أثناء سيره في طريق الله عز وجل، وجعلها البعض الآخر– على رأسهم الجنيد رحمه الله تعالى– خصائص ومبادئ أقاموا عليها التصوف من حيث هو طريقة سلوكية قوامها التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل وملازمة الشريعة الإسلامية السمحة.

وكان الجنيد (المتوفى عام ٢٩٧هـ) رحمه الله يرى مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وأن الجواب يكون على قدر السائل لا على قدر المسائل، وكان يقول: "إن للعلم ثمنا فلا تعطوه حتى تأخذوا ثمنه، قيل له: وما ثمنه؟ قال: وضعه عند من يُحسن حمله ولا يضيعه". وقد بوب البخاري أحد أبواب صحيحه بهذا المعنى فقال: "باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا.

فكان منهج الإمام الجنيد في تعامله مع "الحقائق" إبعادها على من ليست له أهلية تقبلها، بل الإنكارعلى من يفشي ذلك، مثلما ورد في قوله مُؤنِّبا الإمام الشبلي على إشاعته هذه العلوم بين العوام: "نحن حبَّرنا هذا

١ موقع البرلمان، بحث:المذهب المالكي... كيف دخل المغرب وصمد لقرون خلافا للمذاهب الأخرى،٢٠١٥

العلم تحبيرا ووضعناه في السراديب، فجئت أنت فأظهرته على رؤوس الملأ".

سيراً على هذا النهج، وعَملاً بقاعدة سدّ الذرائع، فقد اختار المغاربة في ممارستهم للتصوف المنحى السني الأخلاقي، ورمزوا له بالإمام الجُنيد الذي عُرفت مدرسته بمدرسة السلوك والأخلاق في مقابل مدرسة الشطح والإغراق، هذه الأخيرة التي ركزت على البوح بما تُثمره المجاهدة من فتوحات وعلوم وهبية، في حين ركزت الأولى على تبليغ التجربة من خلال القيم ومكارم الأخلاق ، ومن تم ظلت غاية التصوف الأولى بالمغرب هي التحلي بالأخلاق المحمدية حرصا منهم على التسنن الأكمل، قولا وفعلا وحالا، بسيرة سيد المرسلين عليه أزكى الصلاة والتسليم... حتى قالوا: "التصوف خلق، فمن زاد عليك في الخُلق، فقد زاد عليك في الصفاء".[١]

وقد تعايش هذا الثلاثي المشكل للمرجعية الفكرية المغاربية مع الفرق والمذاهب الإسلامية الأخرى تحت قاعدته العريضة (لا نكفر أحدا من أهل القبلة) بل وتعايش مع أديان أخرى في بلدان المغرب العربي في انسجام ووئام مع حالات استثنائية يقتضيها التفاعل البشري ولكنها تظل الإستثناء من القاعدة العامة.

وهكذا فإن المرجعية الأشعرية ظلت إلى وقت قريب هي المرجعية العقدية السائدة في البلدان المغاربية إلى أن تراجعت في منتصف القرن الماضي تزامنا مع بروز تيار جديد في أسلوبه، قديم في أفكاره، انتسب للسلف الصالح وادعى أنه الممثل الوحيد لأهل السنة والجماعة!.

وقد استطاع هذا التيار بفضل موارده المادية أن ينشر فكره – في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وفي بلدان المغرب العربي بشكل خاص

١ طارق العلمي،اختيار المغاربة للتصوف الجنيدي،مركز الإمام الجنيد.



عبر وسائل عدة من بينها حديثا القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية، وقديما تكوين الدعاة من مختلف البلدان الإسلامية وكذلك الأشرطة الدعوية:(المسموعة والمرئية) والكتب التي توزع مجانا، هذا بالإضافة للجمعيات الخيرية والمعاهد الشرعية التي يسهر على دعمها، وتمويلها بكل ما يلزم.

ومع ما يمكن أن نسجله بكل موضوعية وأمانة لهذا التيار من بناء للمساجد ونشاط في مجال الأوقاف فإن ما نسجل عليه من أخطاء أكبر بكثير، فمن وقوفه وراء نشر كتب التكفير والفكر المأزوم إلى أخطائه الفادحة التي نشأت الجماعات المتطرفة المسلحة التي باتت تهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي في البلدان المغاربية والصحراء الإفريقية.

كما كان لتراجع المراكز التقليدية للفكر الأشعري والمذهب المالكي في بلدان المغرب العربي وهنا أقصد الزيتونة في تونس والقرويين في المغرب، والمحاظر الشنقيطية دور كبير في حسم جولات من التدافع الفكري لصالح ذلك التيارك الذي يتعبر التمذهب بدعة ما أربك المشهد الفكري وقد التيار السلفي في اختراق المراكز الفكرية المغاربية والجامعات والمحاظر والمؤسسات الرسمية.

وراجت في في الجامعات المغاربية شبه تراجع الأشعري عن مذهبه ولم يعد ملفتا أن تشاهد باحثا أو عالما مغاربيا يتحدث عن ما يسميها بالمراحل الثلاث التي مر بها الأشعري فمرجعيته في ذلك حتما هي الكتب المخالفة أو الإنترنت فهي تعج بالحديث عن هذه المراحل الذي يتضمن طعنا ضمنيا في المدرسة الأشعرية وكأنهم يقولون شيخكم عاد فعودا ؟!

عاد ولم ينتبه القاضي الباقلاني لذلك!، ولا إمام الحرمين الجويني!، ولا أئمة الحديث كالنووي وابن حجر!، ولا سلطان العلماء العز بن عبد

السلام ولا أصحاب التراجم!،عاد عن مذهبه وغابت عن أولئك وغيرهم واكتشفها "سلفية القرن الرابع عشر":إنه البحث الأعرج !

ولم يعد مستغربا أن يتطاول شاب على علماء المالكية أو يكفر الصوفية والأشعرية ويصفهم بأبشع الأوصاف.

ويكفي للدلالة على خطورة هذا التيار أنه لايوجد ضمن المشمولين في ملفات تتعلق بالارهاب والغلو والتطرف من لازال يتمسك بالمرجعية المغاربية فإما أن يكون درس خارج الحيز الجغرافي للمرجعية الفكرية المعروفة وإما أن يكون تبنى الأفكار الوافدة إلى هذا الحيز .

فباختصار شديد لايوجد "أشعري مالكي صوفي" واحد ينخرط في الجماعات المسلحة .!؟

وكل ذلك وغيره هو ماجعل بعض الدول التي احتضنت ذلك التيار في المشرق عند نشأته تعيد منذ سنوات حساباتها مع هذا أفكاره حربا، أو حصارا، أو تقويما، ومراجعة.!

ما يعني أن تفريطنا في مرجعيتنا الفكرية التي شكلت سدا منيعا أمام موج التطرف الهادر ردحا من الزمن، هو السبب الأول لما وصلنا إليه من قلق فكري وتهديد وجودي.

فكاد موج التطرف أن يجرف بعض بلداننا كليبيا مثلا ! ولن نستطيع ترميم سد المرجعية الفكرية والمحافظة عليه إلا إذا تضافرت جهود الدول والعلماء والدعاة وشيوخ المحاظر .

فمن واجب دولنا وحكوماتنا أن تعيد النظر في المناهج التعليمية لتعرف مدى مطابقتها لهذه المرجعية وكذلك المؤسسات الشرعية والدعوية العشوائية فمن غير المنطقي أن يقوم كل من هب ودب بفتح مؤسسة وتنصيب نفسه شيخا، وكذلك من واجب الدولة أن تراقب وسائل الإعلام وماتبثه من غلو في الجانبين.

المبحث الثاني

المؤسسات الدينية وتحدي المنهج الوسطي

إن وراثة النبوة في التصور الإسلامي ليست أمرا سهلا ..فالنبي صلى الله عليه وسلم كان هو المسؤول الأول عن ارشاد الناس وتصحح المفاهيم والتدخل بحزم وصرامة في اللحظات الحرجة التي تلوح فيها نذر الفتنة والفوضى والإنحراف عن المنهج وسطي لذلك نجده يقول عند نذر الفتنة : "دعوها فإنها منتنة" .وتحذيرا من التطرف والإنحراف (إياكم والغلو في الدين)[١] وكان يعلم أصحابه الصبر على المخالف وحب الخير له وهو يقول بعد أن توقعوا منه العكس: (اللهم اهد دوسا وات بهم)[٢]، وبنفس الجواب رد عليهم حين قالوا: أحرقتنا نبال ثقيف .

وهذا السلوك هو منهج ومبدأ ثابت بقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً)[٣] وبقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) أي القيم الإنسانية الفاضلة.

---

١ ابن ماجه سنن ابن ماجه ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ،دار الرسالة العالمية، ط١سنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م،باب من أين ترمى جمرة العقبة،ج٤ص٢٢٨

٢ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،ط١ سنة، ١٤٢٢هـ،باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم،ج٤ص٤٤،ح٢٩٣٧

٣ مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

دار إحياء التراث العربي،باب النهي عن لعن الدواب وغيرها،ج٤ص٢٠٠٦، (٢٥٩٩)

وبما أن العلماء هم ورثة الأنبياء كما في حديث: (:إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر .)

فوظيفة علماء المسلمين وأئمتهم ودعاتهم لاسيما في ظرف دولي يتسم بالتعقيد كالذي نعيشه في هذا العصر هي وراثة تلك القيم السامية بالمحافظة على أمانة النصوص المقدسة و صفائها، و صحة تأويلها و الصدق في ممارستها. ؟

و على رأي العلامة الشيخ عبد الله بن بيه :يجب أن يتكامل دور مؤسساتنا الدينية والفكرية رسمية كانت أم لا مع تدابير الحكومات التي من شأنها أن توجد بيئة السلم و الوئام في المجتمعات. ويتكامل أيضا مع الدور الذي تلعبه الجيوش والأجهزة الأمنية وإن كانت الجيوش تعالج العرض فإن العلماء يعالجون المرض.

بمعنى أنه إذا اضطلع العلماء والأئمة بالدور المنوط بهم شرعيا ووطنيا فإن المشاريع التنموية لدول المنطقة ستستفيد من إمكانات هائلة وجهود كبيرة يتم تبديدها يوميا في الحرب على التطرف والإرهاب[1].

إن تحدي المحافظة على المنهج الوسطي يتمثل أساسا في ضرورة تجلية مفهوم الوسطية كصورة ذهنية حتى يكون واضحا وهو ما سنحاول أن نقوم به في هذا المحور حسب الوقت المتاح.

ولايكفي في ذلك الطرق التقليدية كتعريف المصطلح لغة واصطلاحا فقط، لأن الناظر في الساحة الفكرية الإسلامية والجماعات المتصارعة

١ الشيخ عبد الله بن بيه ، الكلمة التأطيرية، مؤتمر التسامح والاعتدال ضد التطرف والاقتتال ، نواكشوط–موريتانيا، ٢١–٢٣ يناير ٢٠٢٠

سيلاحظ أن كل جماعة تدعي أنها هي من تتمسك بالمنهج الوسطي، وبالتالي هي من يجب أن توصف بأنها حركة أو جماعة وسطية؟

وكل يدعي وصلا بليلى

وليلى لاتقر لهم بذاك

فالوسطية كمصطلح ومفهوم تم استهلاكه والتجني عليه كثيرا منذ منتصف القرن العشرين إلى يوم الناس هذا؟

ولأننا لانختلف أن الوسطية كمنهج اسلامي ثابت هي "حق" فيجب أن نعرف الحق أولا حتى نعرف من يقول به.

وهنا سنجد أن الإسلام في جوهره دين وسطي والوسطية منهج اسلامي ثابت في كل الأمور ، وأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم.

مادامت الوسطية تعني " الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين،ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد،ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى،ولا تشدد أو إحراج،ولا تهاون ،ولا تقصير،ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى،ولا حقوق الناس،وهو معنى الصلاح والاستقامة"[١].

قال سبحانه وتعالى:**(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَةً وسَطَاً لِتَكُونُواْ شهداء على النَّاسِ وَيَكُونَ الرَسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيَداً)**[٢]

---

١ وهبة الزحيلي: إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور ، مجلة الوعي الاسلامي، العدد رقم: ٤٨١ ،وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية الكويت ،-2005 10-09

٢ سورة البقرة،آية١٤٣

أي خيارا عدولا كما في كتب التفسير ، وروى الحافظ البزار في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا، وخط عن يمينه خطا، وخط عن يساره خطا، ثم قال: «هذا سبيل الله» ، ثم خط خطوطا فقال: «هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ، وقرأ {أن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل}[1] فتفرق بكم، وهذا الكلام قد روي، عن عبد الله من غير وجه نحوه أو قريبا منه[2]

بمعنى أنه لايصح أن يوصف بالوسطي من انحرف عن هذا الخط أو المنهج سواء كان انحرافه يمينا أو شمالا .

فلايوجد ملائكة في جانبي المنهج والمحجة وإنما شياطين فمن غلا افراطا في الدين أو زيادة فيه أو عليه فقد اتبع الشيطان شأنه شأن من فرط في الدين ونأى بنفسه عنه.

ولابد أن نفهم الأمور على هذا النحو ليتضح لنا معنى الوسط المراد هنا.

ونسبة الغلو أو التطرف إلى الدين في قول القائل "الغلو الديني، والتَّطرف الديني" تجوز في العبارة ، فالغلو والتَّطرف في أسلوب التَّدين لا في الدين نفسه[3] فنحن لا نقصد الدين كوضع إلهي، وإنما ككسب بشري؛ أي كممارسة للمتدين فهذا قد يتعرض للغلو والتطرف إذا لم يكن هناك تحصين.

---

١ سورة الأنعام ،آية١٥٣

٢ مسند البزار ،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم ،ط سنة ١٩٨٨، ج٥، ص٢٥١

٣ سامي بن علي القليطمي،مجلة جامعة طيبة،العدد٢سنة ١٤٢٦هـ،ص١٣٤

ويمكن التأصيل لخطورة التطرف أو الغلو على المنهج الوسطي بالنصوص الشرعية الصحيحة التي تنهى عن الإنحراف والغلو وتجمع بينه وبين الفساد والهلاك والقتل كما ورد في القرآن :(لاتغلوا في دينكم)[١] وقوله تعالى:(**وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها**)[٢] وقوله: (**وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ**)[٣] .

وروى النسائي في سننه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"[٤].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يقول أيضا لأصحابه : «هلك المتنطعون» قالها ثلاثا[٥] ، وعلق الإمام النووي على هذا الحديث شارحا: أي "المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم"[٦]

---

١ سورة النساء،آية١٧١

٢ سورة الأعراف،آية٥٦

٣ سورة الإسراء،آية٣٣

٤ السنن الصغرى للنسائي،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، باب التقاط الحصى ،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب،ط٢سنة: ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م،ج٥ص٢٦٨. والحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل،مسند عبد الله بن العباس،تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد،مؤسسة الرسالة،ط١سنة: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م،ج٥ص٢٩٨.

٥ صحيح مسلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن،ح ٢٦٧٠

٦ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط٢سنة: ١٣٩٢ه،ج١٦ص٢٢٠

و"التعمق" هو الغلو أيضا ويمكن أن نفسر كل مصلح بالآخر كما يقول ابن حجر العسقلاني : "التعمق أي التنطع والمتعمق البعيد الغور الغالي في القصد المتشدد في الأمر وعميق أي بعيد المذهب"[1].

فالأمة الإسلامية يفترض بها وفق التصور الإسلامي أن تستغل جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران لتحقق غاية الاستخلاف في الأرض من غير إفراط ولا تفريط، وتحقق بين أوامر الدين وطاقة النفس البشرية واستطاعتها وتحقق التوازن بين الدين والدنيا وبين العقل والقوة وبين المثالية والواقعية وبين الروح والمادة.

فالله سبحانه وتعالى في التصور الإسلامي رحيم بعباده، وقد يسر على الإنسان في أمور العبادة ولم يقضي بشقائه فقال جل وعلا: **(مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)** [2]،وقال تعالى:**(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)** [3]وقال:**(وماجعل عليكم في الدين من حرج)**[4]

وقد أمر الله تعالى بالتوسط في الإنفاق، فلا إسراف ولا تقتير،قال تعالى:(وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)[5]، وقال:**(وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)** .

1أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،دار المعرفة – بيروت،ط سنة: ١٣٧٩هـ،ج١ص١٦٠

٢ سورة طه،آية٢

٣ سورة البقرة،آية٢٨٦

٤ سورة الحج،آية٧٨

٥ سورة الإسراء، آية٢٩

فالتوازن في الشريعة الإسلامية في كل مناحي الحياة بالنظر في كل الجوانب، وعدم طغيان جانب على آخر.

وفي هذا الإطار نهى الإسلام عن الظلم وعن الشح لمايمكن أن يترتب عليهم من غلو وردات، كما في الحديث: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم»[١]

وأمر الإسلام بالعدل وشجع الحكام على القسط بين الناس ورفض الإسلام التفاخر بالنسب والتفاضل على أساس الأعراق و الألوان ولذلك كان النبي يخاطب أصحابه:(الناس من آدم، وآدم من تراب، ثم تلا هذه الآية: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم)[٢].

ويؤمن الإسلام بحرية الإعتقاد ففي القرآن :**(لا إكراه في الدين)**[٣]وفيه: **(وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)**[٤].فاختلاف الأديان سنة كونية.

وبتلك الثوابت والقيم هيأ الإسلام لإمكانية التعايش السلمي.واعتنى الإسلام بتربية الناشئة كثيرا وفق المبادئ الإسلامية.

---

١ صحيح مسلم، باب تحريم الظلم ،حديث رقم:٢٥٧٨،

٢ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)،السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،ط٢،سنة: ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م،ج٢ص٤١٢

٣ سورة البقرة ،آية٢٦٥

٤ سورة يونس،آية٩٩

فأين هذه الوسطية مما نشاهده اليوم وكيف لمؤسساتنا الدينية والفكرية أن تبين هذا المنهج كما هو منهج سمح صالح لكل زمان ومكان؟.

إن الإجابة على كل تلك التساؤلات المشروعة تمكن في تصحيح المفاهيم المحيطة بهذا المصطلح؛ أي المفاهيم الشرعية التي وضعت في الأصل انسجاما مع سماحة الإسلام ومنهجه الوسطي في الدين والحياة تم تحريفها واستغلالها لأغراض خاصة.

والمفهوم كما يقول العلامة الشيخ عبد الله بن بيه حفظه الله هو:عبارة عن بناء مركب له دلالة تصورية تسمح بإصدار حكم قيمي

ولذلك يرى أنه إذا اختل جزء من هذا البناء، فقد خاصيته وبطل توظيفه، لأنه قد يأتي بعكس النتائج المرجوة ويشبه ذلك بالدواء الذي اختل فيه عنصر أو وُصف من غير طبيب أو لمريض لا يلائمه. [١]

ويقول الشيخ ما معناه: إن الأحكام الشرعية التكليفية – الوجوب والندب والحرمة والكراهة والجواز – محاطة بخطاب الوضع، وهو الأسباب وجودا والشروط توفرا والموانع انتفاء، ومن مجموع خطابيّ التكليف والوضع يتشكل المفهوم الصحيح: فإذا فككنا الارتباط بين خطاب التكليف وخطاب الوضع حدث الخلل. [٢]

ولذلك نحتاج ونحن نحاول أن نصحح بعض المفاهيم الملتبسة أن نعود إلى المدلول اللغوي والشرعي، وكذلك المقاصد والعلل المولدة للأحكام، والواقع والبيئة التي هي مجال التنزيل.

١الكلمة التأطيرية للملتقى الأول لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، أبو ظبي ٢٠١٤-٢٠١٥..

٢الكلمة التأطيرية للملتقى الأول لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، أبو ظبي ٢٠١٤-٢٠١٥..



ومن أبرز المفاهيم التي يجب أن يصحح انحرافها عن التصور الصحيح لها : مفهوم الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومفهوم الولاء والبراء، ومفهوم الطاعة، ومفهوم التكفير...إلخ

وهنا نتحدث عن مفهوم الجهاد لضيق الوقت ويمكن أن نقيس عليه بقية المفاهيم:

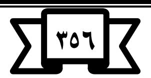
فالجهاد لغة: بذل واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل[١].وشرعا نجد أن مفهوم الجهاد باستقراء النصوص الشرعية هو مفهوم واسع فهو يشمل أنواعا مختلفة من العبادات الظاهرة والباطنة، كالقتال في سبيل الله وبرور الوالدين وتلاوة القرآن والإخلاص لله، والتوكل عليه، والصبر، والزهد، وطاعة الله سبحانه.

غير أن المطالع لكتب الفكر المأزوم والمتابع لإعلامه ومواقعه يجد أن الجهاد منحصر في القتال فقط، وقد استطاع هذا الفكر أن يربط "الجهاد" بمعنى القتال في أذهان الكثيرين حتى لا يتصورون جهادا بغير قتال بينما الحقيقة التي سنبرهن عليها بحول الله هي أن الجهاد ليس مرادفاً للقتال، ولكن بينهما علاقة عموم وخصوص، أي عموم من وجه، وخصوص من وجه. فليس كل جهاد قتالاً وليس كل قتالٍ جهاداً ولكن وباختصار قد يكون القتال أحد أفراد كلي الجهاد، إذ باستقراء النصوص الشرعية كما أشرنا، يتضح أن الجهاد يشمل كل القربات: فبر الوالدين جهاد فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ففيهما فجاهد"[٢]، وطاعة الله تعالى جهاد، ومن ذلك ما

---

١ انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٣١٩/١ باب الجيم مع الهاء، والمصباح المنير، مادة ((جهد))، ١١٢/١.

٢- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: الجهاد بإذن الوالدين، الحديث: ٣٠٠٤.



رواه الإمام أحمد في مسنده وأبو داوود في سننه عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل". [1]

بل إن بعض السور التي ورد فيها الجهاد هي سور مكية بعبارة أخرى قبل أن يكون هناك حديث عن القتال كما في سورة الفرقان: (**فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا**)[2] يقول الإمام الطبري عند هذه الآية ولكن جاهدهم بهذا القرآن جهادا كبيرا، حتى ينقادوا للإقرار بما فيه من فرائض الله وقال سلطان العلماء العز با عبد السلام (وجاهدهم به) بالقرآن أو الإسلام[3] وقال فخر الدين الرازي رحمه الله عند قوله تعالى (**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**)[4] من سورة العنكبوت المكية أيضا، قال رحمه الله: "أي من جاهد بالطاعة هداه سبل الجنة "

وحتى الجهاد بمعنى القتال فيجب أن نحقق المناط فيه فالجهاد "القتال"هو دفاع عن حرية المعتقد ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ٣﴾[5]، وهودفاع عن المستضعفين﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ

١- وهو حديث حسن، رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٥٤/١) رقم ٢٤ ؛ وصححه ابن حبان في صحيحه (٢٠٤/١١)؛ وأحمد في المسند رقم : ٢٤٠٠.

٢آية٥٢

٣أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)،تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م،ج٢ص٤٢٨

٤سورة العنكبوت،آية٦٩

٥- سورة الحج، الآية:٣٩.



أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا[1]﴾، وهو رد للعدوان﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾[2].

إن مفهوم الجهاد كما يقول الشيخ عبد الله بن بيه: كان في الأصل من أجل السلم والرحمة، ولكن المفهوم اليوم يستعمله أشخاص في غير محله وخلافاً لأصله فيفسدون في الأرض فساداً كبيراً لا يرضاه شرع ولا عقل.

وينبغي التأكيد أننا هنا لا نتحدث عن من يدافعون عن أرضهم ويقاومون المحتل الغازي ويجاهدونه، فهؤلاء هم فخر الأمة وهم المفضلون على القاعدين درجة.

ولكننا نتساءل هنا كيف يدعي وصلا بالجهاد من لا يرى في الجهاد إلا قتل وترويع الآمنين وتحريش العدو وخلق الأعداء للأمة في لحظة هي أحوج ما تكون فيها للحلفاء.؟!

فهل يعقل أن يكون جهاد نبي الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم ما نشاهده اليوم من قتال وقتل عبثي وفتن عمياء لا تميز بين مذنب وبريء، ومحارب ومسالم ومسلم وكافر وعسكري ومدني وكبير وصغير ؟!

هل يعقل أن النبي صلى الله عليه وسلم الذي رفض أن يدعو على من أخرجه من أرضه وشج وجهه الشريف وكسر رباعيته، وعفى عن الرجل الذي رفع سيفه ليقتله قبل أن يسقط السيف من يده؟! بل وعفى عن جيش بكامله وقال:"اذهبوا فأنتم الطلقاء"..

١- سورة النساء، الآية: ٧٥.

٢- سورة البقرة، الآية: ١٩٠.

هل يعقل أن النبي الذي تأسف على قرية نمل أحرقت وأنكر ذلك، ورق قلبه لقبرة أفجعت في فراخها وأمر بردهم إليها وأحس بألم شاة مسكينة وهي ترمق السكين في يد من يريد ذبحها قائلا له: "أفلا كان قبل هذا".

هل يعقل وهل يصح أن يقدم هذا النبي والرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم للعالم مفهوما يجعل الإنسان يقتل الإنسان بتلك الوحشية التي نشاهدها عبر قنوات الإعلام: كلا بل ران الغلو على بصائر الغلاة حتى نسبو للإسلام ماهو منه براء.

الخاتمة

وكخلاصة للمبحثين السابقين يمكن أن نقول بأن مسؤولية المؤسسات والمرجعيات الدينية كبيرة في هذه الفترة بالذات، وإن التكلفة البشرية والإنسانية "لا يمكن أن تترك أي شخص متفرجاً .

ومن الواجب شرعاً أن يقوم العلماء والحكماء ببذل الجهد لتصحيح المفاهيم وكشف مغالطات الفكر المأزوم وإطفاء نار الفتن، والسعي في الإصلاح امتثالاً للأمر الإلهي العظيم (وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)

والله الموفق

ولن تستطيع تلك المؤسسات أن تحقق أهدافها إلا إذا تضافرت جهودها مع إرادة الحكومات وقناعتها بضرورة المحافظة على المنهج الوسطي والمرجعية الفكرية المغاربية كشرط لاغنا عنه لاستقرار المنطقة .

فالمؤسسة الدينية هي عبارة عن اليات ضبط ديني واجتماعي غير رسمي، أو هذا ما ينبغي أن يكون!.

فالخطب المنبرية والدروس المقدمة في المساجد ينبغي أن تحرص مثلا على إبراز سماحة الإسلام ووسطية، ومناهج التعليم في الجامعات والمعاهد والمحاظر والكتاتيب يجب أن تراعي حاجة واقع الأمة لفقه السلم والخطاب الشرعي الوسطي و العقلاني المتزن .

وعلى وزارات الأوقاف والشؤون الدينية ودور الفتوى أن تواجه بحزم الأفكار الوافدة والمنحرفة والمُحرفة للمفاهيم والفتاوى الطائشة بتصحيح المفاهيم من خلال النشاطات العلمية المكثفة واستغلال المنابر الإعلامية والدورات التكوينية للأئمة وطلاب العلم الشرعي والشباب عموما وطباعة الكتب العلمية والبحوث الرصينة التي تزيل اللبس وتكشف الزيف..

المصادر والمراجع

- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،مطبعة القاهرة ،سنة ١٣٤٩هـ .
- جلال محمد عبد الحميد نشأة الأشعرية وتطورها ،دار الكتاب اللبنانب،ط١٩٨٢م .
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المكتبة العصرية،ط سنة١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
- ابن خلكان،وفيات الأعيان ،دار صادر ،ط١ سنة ١٩٧١م
- أحمد محمود صبحي،في علم الكلام ، دار النهضة،ط٥سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- إبراهيم التهامي ،الأشعرية في المغرب ،ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- القاضي عياض، ترتيب المدارك،ط سنة ،١٩٦٥.
- موقع البرلمان، بحث:المذهب المالكي... كيف دخل المغرب وصمد لقرون خلافا للمذاهب الأخرى،٢٠١٥
- طارق العلمي،اختيار المغاربة للتصوف الجنيدي،مركز الإمام الجنيد.
- ابن ماجه سنن ابن ماجه ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ،دار الرسالة العالمية، ط١سنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،ط١ سنة، ١٤٢٢هـ..
- الإمام مسلم (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي.
- الشيخ عبد الله بن بيه ، الكلمة التأطيرية، مؤتمر التسامح والاعتدال ضد التطرف والاقتتال ، نواكشوط-موريتانيا، ٢١-٢٣ يناير ٢٠٢٠
- وهبة الزحيلي: إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور ، مجلة الوعي الاسلامي، العدد رقم: ٤٨١ ،وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية الكويت ،09-10-2005



- مسند البزار ،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم ، ط سنة ١٩٨٨م..
- سامي بن علي القليطمي،مجلة جامعة طيبة،العدد٢سنة ١٤٢٦هـ،.
- الإمام النسائي، السنن الصغرى للنسائي، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، باب التقاط الحصى ،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب،ط٢سنة: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل،مسند عبد الله بن العباس، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، مؤسسة الرسالة،ط١سنة: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م..
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط٢سنة: ١٣٩٢هـ،.
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،دار المعرفة – بيروت،ط سنة: ١٣٧٩هـ.
- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)،السيرة النبوية لابن هشام،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،ط٢،سنة: ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥
- الشيخ عبد الله بن بيه، الكلمة التأطيرية للملتقى الأول لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، أبو ظبي ٢٠١٤-٢٠١٥..
- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)،تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.